

# معاني سورة الفاتحة | برنامج هداية المتعلم

صالح العصيمي

معاني سورة الفاتحة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. الله قوله الله. قوله - 00:00:00

00:00:00

الله علم على ربنا و معناه المأله المستحق لافراده بالعبادة. قوله ومعناه المأله اي المعظم بالحب والخضوع. اي المعظم بالحب

00:00:30

في العمل على حب الله والخضوع له سمي ذلك تأليها. وكان الله مألوها والعبد متالها فمدار العبادة على الحب والخضوع والى ذلك

00:00:59

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا وآله وآل بيته عاصي الهمة

00:01:32 -

وفقه الله ان الرحمن والرحيم اسمان من اسماء الله تعالى فان لله اسماء حسنى. قال تعالى ولله الاسماء الحسني فادعوه بها الاية

00:02:07

من اسماء الله فيه صفة لربنا او اكثر فاسم الرحمن فيه صفة الرحمة واسم الرحيم فيه صفة الرحمة فقوله تعالى الرحمن الرحيم دال على امررين احدهما اثبات ان الرحمن والرحيم من اسماء الله الحسنى - 00:02:33

00:02:33

والآخر اثبات ان الرحمة صفة من صفاته العلا وطريق استفاده صفة الرحمة له من اثبات اسم الرحمن والرحيم له فالاسماء الالاهية من

00:03:06

والى ذلك اشرت بقول اسماء ربنا على الصفات من الاادلة لذى الاتبات اسماء ربنا على الصفات من الاادلة لذى الاتبات والفرق بين هذين

00:03:38

حال تعلقها بذاته ان الرحمن اسم الله تعالى. دال على صفة الرحمة حال تعلقها بذاته والرحيم اسم الله تعالى دال على صفة الرحمة حال

00:04:10

ذكره ابو عبد الله ابن القيم في بدائع الفوائد والى ذلك اشرت بقول ورحمة لله مهما علقت بذاته فالاسم رحمن ثبت ورحمة لله مهما

00:04:40

فسمه الرحيم فاز من سلم او علقت بخلقه الذي رحم فسمه الرحيم فاز من سلم. نعم قوله الحمد هو الاخبار عن محاسن محمود مع حبه وتعظيمه. هذا الذي ذكره المصنف في حقيقة - 00:05:09

00:05:09

مم يبين ان الحمد مركب من امرین احدهما الخبر عن محاسن المحمود اي وجوه حسن الدالة على كماله والآخر اقتران ذلك الخبر بحبه وتعظيمه فحمدنا ربنا سبحانه وتعالى جامع للامرین - 00:05:32

00:05:32

فنحن اذا حمدنا الله فاننا نخبر عن وجوه حسنـه من صفات كمالـه مع حبـنا له وتعظيمـنا ايـاه. نعم قوله رب الـرب في كلام العـرب المـالـك

00:06:02

ان مرد معنى كلمة الرب في لسان العرب الى ثلاثة معان احدها المالك وثانيها السيد وثالثها المصلح للشيء اي القائم على تدبير شؤونه  
اي القائم على تدبير شؤونه بما يصلحه في العاجل والاجل - 00:06:28

00:06:28

والى هذه المعانى اشرت بقول سيدهم ومالك والمصلح سيدهم ومالك والمصلح للرب معنى في اللسان صرحا للرب معنى في اللسان

صرحوا فالى هذه المعاني الثلاثة ترجع كلمة الرب في الوظع العربي. ذكره ابن الانباري وغيره - [00:07:03](#)  
ووسع المتأخرون القول في معاني الرب حتى بلغها احمد بن احمد الشجاعي الازهري ثالثين معنى وتلك المعاني الثلاثين ترجع عند التأمل الى هذه المعاني الثلاثة نعم قوله العالمين جمع عالم وهو اسم للافراد المتتجانسة من المخلوقات فكل جنس منها يطلق عليه عالم - [00:07:38](#)

يقال عالم الانس وعالم الجن وعالم الملائكة. ذكر المصنف وفقه الله ان العالمين في لسان العرب جمع عالم ثم بين معنى العالم بقوله وهو اسم للافراد المتتجانسة من المخلوقات اي المشتركة في جنس واحد - [00:08:12](#)  
اي المشتركة في جنس واحد فالمخلوقات المشتركة في جنس واحد تسمى عالما والحكم على المخلوقات باشتراكها في جنس عدته كلام العرب لا مواضعات المتأخرين في علومهم فان متأخر اهل العلوم - [00:08:36](#)  
تواطؤوا على وضع اصطلاحات يجمعون فيها اشياء متفرقة باعتبار علومهم لكنها لا تكون كذلك باعتبار الوضع العربي فاذا اردت ان تعلم كون شيء عالما وجب ان تنظر في لسان العرب - [00:09:04](#)

هل يعودون افراده جنسا مشتركا ام لا فاذا وجد في كلامهم ذلك سمي عالما كالمذكور في قوله فكل جنس منها يطلق عليه عالم. فيقال عالم الانس وعالم الجن وعالم الملائكة. فالافراد المشتركة من تلك الاجناس - [00:09:29](#)  
سميت عالما واذا لم تكن الافراد متتجانسة لاختلافها او انفرادها لم تسمى عالما فمثلا العرش الالهي طرد لا شريك له من جنسه ومثله الكرسي الالهي المذكور في سورة الكرسي. فهو فرض لا شريك له في جنسه - [00:09:54](#)  
وكذا الجنة والنار فلا شريك لهما في جنسهما فهذه مخلوقات منفردة لا جنس لها فالمخلوقات نوعان احدهما الافراد المتتجانسة وهي المشتركة في جنس واحد كالجن والانس والملائكة والآخر المخلوقات المنفردة - [00:10:27](#)

وهي المستقلة برأسها فلا تسمى عالما لانها لا يجمعها مع غيرها جنس كالعرش والكرسي الالهيين والجنة والنار اللتين هما دار الجزاء ويختص العالم بالافراد المتتجانسة ولا يسمى غيره عالما والحكم - [00:11:00](#)  
بكون اشياء مختلفة هي جنس مرده الى الكلام العربي فمثلا ما يمكن ان يقال عن هذه الأربع العرش والكرسي والجنة والنار بانها افراد متتجانسة وعالم باعتبار كونها جمادات هو غلط على لسان العرب - [00:11:34](#)

ومخالف لاسرار الله في مخلوقاته فان اسم الجمامد في عرف متأخر علوم اهله ليست موافقة لوضع الخطاب الشرعي فالنبات والجدار وغيرهاما لا يحكم عليها عند علماء المعرفة المتأخرين بانها من الاحياء اي ما لها صفات الحي - [00:12:03](#)  
كالعلم والارادة وغيرهما. واما في الخطاب الشرعي فجاء اثبات صفات كالعلم والحياة والارادة لما يسميه الناس في معارفهم العصرية بأنه جمام فلا بد من التفريق بين الوضع الشرعي واللغوي وبين الطارئ في المعارف المتأخرة - [00:12:39](#)  
ولا يفسر خطاب الشرع بهذا الطارئ ومنه مثلا الجاري في عرف علماء الهيئة الحديثة في الفلك من التفريق بين الكوكب والنجم بان الكوكب جرم مутم والنجم جرم مضيء فان هذا المعنى لا يساعد عليه القرآن - [00:13:10](#)  
ومن الغلط تفسير النجم والكوكب في القرآن خاصة وفي الخطاب الشرعي عامة بتفسير هؤلاء نعم احسن الله اليك قوله يوم الدين يوم الحساب والجزاء على الاعمال هذا الذي ذكره المصنف - [00:13:40](#)

يدل على ان الدين جامع بين ادينين احدهما الحساب وهو مقدمته والآخر الجزاء وهو خاتمتها. فالعبد يحاسب اولا ثم يجزى ثانيا وكون احد من الخلق لا يحاسب تفضلا من الله ونعمته - [00:14:05](#)  
لا يرفع هذا الاصل فان الاصل عموم الحساب للخلق ورفعه عن بعضهم كالسبعين الفا. ومن يتبعهم فضل من الله عز وجل نعم قوله اياك نعبد نخصك وحدك بالعبادة قوله واياك نستعين نستعين بك وحدك في جميع امورنا. ذكر المصنف وفقه الله في تفسير هاتين - [00:14:38](#)

الجملتين من هذه الآية ما يدل على اراده تخصيص الله بما ذكر فيها فقال اياك نعبد نخصك وحدك بالعبادة واياك نستعين بك وحدك في جميع امورنا والتخصيص المذكور مستفاد - [00:15:10](#)

من تقديم ما حقه التأخير فان تقدير الكلام نعبد اياك ونستعين اياك فلما قدم ما حقه التأخير. فقال الله اياك نعبد واياك نستعين علم ان المراد هو افادة تخصيص الله سبحانه وتعالى - [00:15:37](#)

بذلك فلا يجعل شيء من العبادة لغيره ولا يستعين العبد في تحقيق مطلوباته والوصول إليها إلا به عز وجل وهذا التخصيص يسميه علماء المعاني بالقصر ويسميه الأصوليون بالحصر وإلى معناه إشار الأخضر في الجوهر المكون بقوله - [00:16:06](#)

تخصيص امر مطلق بامر هو الذي يدعونه بالقصر نعم سلام عليكم قوله أهداه دلنا وارشدنا ذكر المصنف وفقه الله ان قول الله في سؤال الخلق اهدنا مرادهم فيه دلنا وارشدنا فهم يسألون الله عز وجل - [00:16:37](#)

الدالة والارشاد الى الصراط المستقيم والهداية التي يطلب العبد حصولها من الله الى الصراط المستقيم نوعان احدهما هداية وصول اليه هداية وصول اليه والآخر هداية ثبات عليه هداية ثبات عليه - [00:17:07](#)

فانت بقولك اهداه دلنا الصراط المستقيم تسأل الله ان يوصلك الى معرفة الصراط المستقيم وهو دين الاسلام كما يأتي بمعرفة ما فيه من الخبر والطلب وتسأله سبحانه ان يثبتك عليه فالواصلون الى الصراط المستقيم مفتقرون اشد الافتقار - [00:17:37](#)

الى الثبات عليه حتى يلقو ربهم عز وجل وقول اهداه في كل صلاة اهداه الصراط المستقيم مع كونه مسلما دعاء يضطر اليه اشد الاختصار ومنفعة دعاء المسلم بالهداية الى الصراط المستقيم - [00:18:09](#)

ترجع الى امرین احدهما دوام هداية الله له في افراد الخبر والطلب دوام هداية الله له في افراد الخبر والطلب فانت ايتها المسلم المهدى الى الصراط المستقيم مفتقر في كل خبر وطلب الى ان يهديك الله عز وجل الى محبوبه - [00:18:36](#)

فيه فانت اذا قصدت الصلاة مفتقر الى ان يهديك الله الى محبوبه في تلك الصلاة والآخر ثباتك على ما هديت اليه من الاسلام ثباتك على ما هديت اليه من الاسلام - [00:19:06](#)

فان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن من شاء اقامه ومن شاء ازاغه فالمسلم المهتمي الى الصراط المستقيم مضطرا الى سؤال الله ان يثبتته على الصراط المستقيم حتى يلقى الله عز وجل - [00:19:31](#)

نعم قوله الصراط المستقيم وفقه الله الصراط المستقيم بالاسلام لانه ثبت تفسيره به عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث النواس ابن سمعان عند احمد بساند حسن - [00:19:53](#)

والمراد به الصراط الدنيوي فان اسم الصراط يقع على اثنين احدهما الصراط الدنيوي وهو دين الاسلام والآخر الصراط الآخر وهي جسر منصوب على متن جهنم فقول العبد اهداه الصراط المستقيم - [00:20:18](#)

يراد به سؤال الله عز وجل ان يهديه الى الصراط الآخر وهي الاسلام ومن دقائق تصرفات خطاب الشرع ان الصراط الدنيوي وصف بالاستقامة فقال تعالى اهداه الصراط المستقيم اما الصراط الآخر فلم يوصف بالاستقامة - [00:20:49](#)

بل يذكر باسم الصراط فقط واضح طيب لماذا الصراط الدنيوي وصف بأنه مستقيم واما الصراط الآخر فلم يوصف بذلك ما الجواب لانه معروف دنيوي والآخر غير معروف جسر منصوب على متن جهنم - [00:21:17](#)

فهو معروف اي نعم لكن لماذا وصف هذا بمستقيم وذاك لم يوصف بأنه مستقيم؟ هذا كلام صحيح تفضل الآخر ليه هذا جزء هذا جزاء والداعي الى ركاء لان الطرق المدعى انها توصل الى الله في الدنيا كثيرة - [00:21:43](#)

ان الطرق المدعى انها توصل الى الله ورضوانه في الدنيا كثيرة فارياب الضلال كلهم يدعى ان ما هو عليه هو الحق. فاليهود والنصارى والمشركون والشيوخون واضرائبهم يدعون ان ما هم عليه هو الحق - [00:22:12](#)

فميزة الحق في هذه الدنيا بوصف الاستقامة فالصراط المستقيم والطريق القويم في الدنيا واحد هو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فميزة عن غيره بوصف الاستقامة واما في الآخرة - [00:22:33](#)

فلا طريق يوصل الى الله ورضوانه ودار كرامته الا صراط واحد فلا يدعى غيره ولا يوجد سواه. فلم يحتاج الى تمييزه بوصف الاستقامة نعم عليكم قوله صراط الذين انعمت عليهم المتبعين للاسلام الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:54](#)

قوله المغضوب عليهم الذين عرفوا الحق ولم يعلموا به وهم اليهود قوله الضالين الذين تركوا الحق عن جهل فلم يهتدوا وضلوا وضلوا

الطريق وهم النصارى وظلوا الطريق وهم النصارى. طريق لا عن الطريق عندكم - [00:23:23](#)

طريقنا عن الطريق وهم النصارى هذا الذي ذكره المصنف في هذه الآيات التلاته يبين افتراق الخلق الى ثلاث فرق فالفرقه الاولى [00:23:46](#) الذين انعم الله عليهم وهم المتبعون لدين الاسلام والفرقه الثانية -

الذين غضب الله عليهم وهم الذين عرّفوا الحق ولم يعملا به وهم اليهود والفرقه الثالثة الذين ضالوا وهم النصارى فالفرقه الاولى تجمع بين العلم والعمل والفرقه الثانية وهم اليهود لهم علم لكن لا عمل عندهم - [00:24:12](#)

فهم يتربكون العمل بالعلم والفرقه الثالثة هم يعملون لكن بلا علم فالذي يحبه الله ويرضاه منا هو العلم والعمل فاذا اردت ان تكون من المنعم عليهم فتحري علمك بما يحبه الله ويرضاه - [00:24:42](#)

ثم عملك به. فالحاج مثلا يكون من المنعم عليهم اذا اجتهد اولا في العلم بالمناسك ثم اجتهد ثانيا في العمل بذلك العلم ولا يكون الحاج منعما عليه اذا كان فعله للمناسك بلا علم - [00:25:07](#)

بل منتهى اخذه المناسك مما يرى عليه الناس دون بینة او يسأل من لا يحل له ان يسأله كرجلرأيته بالمسعي اخذ بيد رجل من يدفع بالعربات فسأله عن كيفية السعي - [00:25:33](#)

فأخبره الخبر فهذا مما لا يحل له فعله لان الله عز وجل قال فاسألو اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. اي اهل العلم لان يسأل المرء من اتفق له وجوده بين يديه وقد هيأ بحمد الله في المسجد الحرام وفي غيره من موقع المشاعر - [00:26:00](#)

المقدسة اماكن معينة لمن اراد ان يسأل مما يتبع لوزارة الشؤون الاسلامية او للرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء فاذا اراد الحاج ان قصد هؤلاء ثم اذا عرف علم مناسكه عمل به فمتي جمع بينهما صار من - [00:26:28](#)

عليهم في الحج واذا كانت هذه عادة مطردة له في دينه كله صار من المنعم عليهم الجامعين بين العلم والعمل فان كان يعمل بلا علم تخوف عليه الضلال او كان له علم لكن لا يعمل به تخوف عليه الغضب - [00:26:56](#)

فيقع له مشابهة اليهود او النصارى فيما كانوا عليه وقوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم اضيف فيه الصراط الى الخلق السالكين له واضيف في موضع اخر من القرآن الى الله عز وجل. فقال تعالى وان هذا - [00:27:23](#)

صراطي مستقيما فاتبعوه الاية والفرق بين الاظافتين ان اضافته الى الله هي باعتبار انه واسعه وشارعه واضافته الى الخلق باعتبار انهم سالكوه السائرون عليه - [00:27:53](#)